READINGS IN AL-ILORY'S INTELLECTUAL LEGACY

ESSAYS IN CENTENARY REMEMBRANCE OF SHEIKH ADAM ABDULLAHI AL-ILORY (1917-2017)

إذا أردنا أن نتحدث عن جهابذة العلماء، وعباقرة الفكر، والدعاة الذين لهم بصماتٌ واضحةٌ في التاريخ الحديث والمعاصر لنيجيريا لا نجد من يتصدَّر هؤلاء إلا فريد دهره الشيخ آدم بن عبد الله الإلوري (رحمه الله)، الذي يعدُّ من ألمع الشخصيَّات في الفضاء الأفريقي والعربي معا، والتي نُقشت كتاباتها وجولاتها وحركاتها نقشًا على جدران تاريخ الدعوة الإسلامية، ونشر الثقافة العربية، والعمل الإسلامي، والتصدي للأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية الفاسدة في غرب إفريقيا.

الدكتور محمد محمود محمد صبري الجُبَّه
مدرس اللغويات بجامعة الأزهر،
ومدير رواق المغون الشرعية والعربية بالجامع الأزهر الشريف

Editor-in-Chief

Hamzat I. AbdulRaheem

Centre for Ilorin Studies,
University of Ilorin - Nigeria.

2018

قراءات
في
التراث الفكري الإلوري

بحوث ومقالات بمناسبة العيد المئوي في
ذكرى العلامة آدم عبد الله الإلوري
(١٩١٧-٢٠١٧م)

رئيس التحرير
حمزة إشولا عبد الرحيم

مركز الدراسات الإلورية-جامعة إلورن-نيجيريا
٢٠١٨م
UNILORIN PRESS

فن المقالة لدى العلاّمة الإلوري: "الدين النصيحة" نموذجا

مرتضى الإمام أكييدي

مقدمة

إنّ الفن المقالي لأثر نثريّ أدبيّ شغل أفكار رواد الأدب العربي المعاصر [illegible] الآداب القومية، لأنه أصبح أهم فنون النثر الكتابي إذ إنه يخاطب العقول والنفوس وعنده وجد كتّاب المقالة مجالا فسيحا لهم ومنبرًا مرفوعًا لعرض آرائهم المختلفة التي تعالج كل أمر من أمور الحياة يجد الكاتب نفسه قادرا على علاجه وتجلية آرائه وتوضيح أفكاره فيه إن كان صاحب رأي وفهم، وهذا المجال الرحيب هو أعمدة الصحف والمجلات التي يقرأها عامة الناس وخاصتهم على السواء، أو بما امتاز به الفن المقالي من أسلوب شيق جعله في مأمن الناس ويأوي إليه أفئدة الناس كبيرهم وصغيرهم من مكان سحيق ويجد كلّ ضالّته المنشودة بدون نضال وكفاح.

وبالتالي كان فنّ المقالة شعبة من الشعب الأدبية التي مارسها الإلوري في حياته خاصة في جانب الفكر والأسلوب أثرى في كليهما إثراء دسما يتلقى فيها حب [illegible] التي تميّز بها القدامى ومن أهداف هذه الورقة الوقوف على مدى تضلع الإلوري في تحبير المقالة العربية.

١ – مفهوم فن المقالة المعجمي والدلالي

الفن كلمة جاءت من مادة ف–ن–ن–، فهي الضرب من الشيء كالأفنان (بالضم) والجمع أفنان وفنون، يقال رعينا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال، قال الشاعر:

قد لبستُ الدهر من أفنانه ** كل فن ناعمٍ منه حبِرُ[1]

ل أيضا الطرد، يقال فننتُ الإبل، إذا طردتُها؛ قال الأعشى:

والبيضُ قد عنستْ وطال جراؤها ** ونشأت في فنّ وفي أزأذْوَادِ[٢]

ل أيضا – الغبْن، والمطل، والعناء، وبه فسّر الجوهري قول الشاعر:

لأجعلنْ لابنة عمرو فنًا ** حتى يكون مهْرها دهدّنا

تزيين، وافتن الرجل أي أخذ في فنون القول:[٣]

ويقول صاحب تاج اللغة وصحاح العربية: إن الفن واحد الفنون وهي الأنواع،

انين أي الأساليب وهي أجناس الكلام وطرقُه، ورجل متفنن أي ذو فنون، وافتن

ل في حديثه وفي خطبته، وذلك يراد به أنه يأخذ بالأفانين وهو مولع بها ولاهج[٤]

الي إذا قيل فنّن الناس أي: جعلهم فنونًا، فأما الفنن فهو الغصبا.

والجمع أفنان وأفانين[٥] وفنّ فلان فنًّا أي كثر تفننه في الأمور فهو مفنٌّ وفنّان،

ل الرجل رأيهُ ولم يستقم على حالة واحدة[٦] وأما إذا قيل أفانين الشباب فالمراد بها

أوائلهم والتفنين: فعلُ الثوب إذا بليَ من غير تشقُّق[٧] وهكذا.

فالفن في المفهوم الاصطلاحي هو " التعبير عن التجربة أو التجارب البشرية وفق

وط أو أساس معينة يصدق التأثير على الشخص فكريا أو نفسيا بصورة مباشرة أو

مباشرة".[٨]

وأما المقالة فهي من مادة (ق- و- ل) قول قولاً مقالاً مقالة أي: تكلّم فهو

ل وقالٌ والقول أي الكلام على الترتيب، وهو عند المحققين كل لفظ قال به اللسان

نا أو ناقصًا، تقول: قال يقول قولاً والجمع أقوال وأقاويل وقيل القول في الخير والشرّ

ما القال والقيل ففي الشر[٩] ولكن يمكن الرد على هذا الرأي بقوله تعالى : "ومن

صدق من الله قيلا"[١٠] إذن فالقول هو الكلام أو كل لفظ مذل به اللسان تاما أو

قصا، والقول مصدر والقيل والقال اسمان له، ويقال أيضا: – قال قولاً قيلا وقولة

ومقالة ومقالاً فهو قائل وقالُ وقؤول (بالهمز والواو) فالجمع قُوَل وقيَل، وقالة [illegible] (بالهمز أو الواو) ورجل قوّال، ومقْوال أو مقول وقوّالة وتقْوالة كلها بمعنى [illegible] حسن القول أو كثرة القول[١١] ويقال أيضا: قال له أي خاطبه، وعليه: [illegible] بمعنى: أخبر، وفيه، يعني اجتهد، وأقوله: ادعى عليه ويقال: أقالهُ[١٢] [illegible] اللسان، والمقول " بلغة أهل اليمن" القيْل، وهم المقاولة والأقيال والأقوال [illegible] القَيْل، وانتشرتْ له قالة حسنة أو فيحة في الناس.[١٣]

وإلى جانب هذه المعاني المذكورة فقد استخدم لفظ (مقالة) بمعنى [illegible] مسألة أو مذهب من المذاهب الدينية أو فصل حيث يقسم الكتاب إلى مقالات [illegible] واحدة منها تعالج بحثا دينيًا أو فلسفيًا، أو علميا، ودليل على ذلك استخدام أبي [illegible] الأشعري في كتابه ((المقالات الإسلامية)) بمعنى المذهب وبهذا المعنى عينه، استعمله [illegible] حيّان التوحيدي في وصفه الصاحب بن عياد بقوله: " إن الرجل كثير المحفوظ [illegible] الجواب فصيح اللسان ويتشيّع لمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية).[١٤]

المفهوم الاصطلاحي: إنه قد تضاربت أقوال المفكرين الأدباء في تحديد مفهوم [illegible] الفن ولكن الدارس يرى سرد بعض تلكم الأقوال ليتخلص أخيرًا إلى مفهوم واحد [illegible] منها.[١٥]

"إنها فكرة قبل كل شيء أو موضوع، فكرة داعية وموضوع معين يجري [illegible] يراد بحثها، قضية تجمع عناصرها ورتبت بحيث تؤدي إلى نتيجة معينة مرسومة [illegible] الأمر وليس الانفعال الوجداني هو غايتها ولكنه الإقناع الفكري[١٦].

أو "إنها قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع تكتب بطريقة عفوية [illegible] خالية من الكلفة والرهق وشرطها الأول أن تكون تعبيرها صادقا عن [illegible] الكاتب"[١٧].

أو "إنها فن نثري في بضع صفحتن يتناول الكاتب فيه موضوعًا من رؤيته
أدبي فصيح ومنطق سليم"(١٨)

ويقول آخر المقالة – الرسالة (Essay) كل مؤلف ليس من صفاته التعمق في
موضوع ما ولكنه يتناول الأفكار العامة المعلقة بذلك الموضوع ويكون نثرا قصيرًا

ويعرفها جنسون الأديب الإنجليزي بأنه وثبة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط
وهو قطعة إنشائية لا تجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في نفس
أما الإنشاء المتوسط النظم فليس من المقال شيء" ويقول آخر: فكرة محددة
موضوعًا بالبحث بجمع الكاتب عناصره ويرتبها ويستدل عليها بحيث يؤدى إلى

وتفاضيا من تباين هذه التحديدات يمكن تلخيصها في هذا التعريف بل هو
إليها وهو أن المقالة "لون من الكتابة يقدم فيها الكاتب إلى قرائه خلاصة أرائه
مؤيدة بالحجة والبرهان في ثوب ناصع من البيان"(٢١).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من أنها تتسم بالإيجاز عادة فإنه قد يكون
مثل مقالة جون لوك (John Lock) الأديب الإنجليزي التي تدور حول
الإنساني (Human Understanding) عام ١٦٩٠ وغيره من الأدباء الإنجليز،
إلى أن المقالة تكتب نثرًا غالبا، وهذا لا تمنع كتابتها شعرًا كما كتب عن ذلك
Alexander pope عن النقد بعنوان Essay on Criticism سنة
كتبه أيضا – بعنوان (Essay on Man) سنة ١٧٣٣م(٢٢).

ومن الجري بالدارس تتبّع هذه التعريفات المتباينة ليستخرج بعض الشروط التي
فن المقالة وهي:

فن المقالة لدى العلاّمة الإلوري: "الدين النصيحة" نموذجا

مرتضى الإمام أكييدي

مقدمة

إنّ الفن المقالي لأثر نثريّ أدبيّ شغل أفكار رواد الأدب العربي المعاصر [illegible] الآداب القومية، لأنه أصبح أهم فنون النثر الكتابي إذ إنه يخاطب العقول [illegible] وعنده وجد كتّاب المقالة مجالا فسيحا لهم ومنبرًا مرفوعًا لعرض آرائهم المختلفة التي [illegible] كل أمر من أمور الحياة يجد الكاتب نفسه قادرا على علاجه وتجلية آرائه [illegible] أفكاره فيه إن كان صاحب رأي وفهم، وهذا المجال الرحيب هو أعمدة الصحف والمجلات التي يقرأها عامة الناس وخاصتهم على السواء، أو بما امتاز به الفن المقالي [illegible] أسلوب شيق جعله في مأمن الناس ويأوي إليه أفئدة الناس كبيرهم وصغيرهم من [illegible] سحيق ويجد كلّ ضالّته المنشودة بدون نضال وكفاح.

وبالتالي كان فنّ المقالة شعبة من الشعب الأدبية التي مارسها الإلوري في [illegible] خاصة في جانب الفكر والأسلوب أثرى في كليهما إثراء دسما يتلقى فيها حب [illegible] التي تميّز بها القدامى ومن أهداف هذه الورقة الوقوف على مدى تضلع الإلوري في [illegible] المقالة العربية.

١ – مفهوم فن المقالة المعجمي والدلالي

الفن كلمة جاءت من مادة ف–ن–ن–، فهي الضرب من الشيء كالأ[illegible] (بالضم) والجمع أفنان وفنون، يقال رعينا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال [illegible] الشاعر:

قد لبستُ الدهر من أفنانه ** كل فن ناعمٍ منه حبِرُ[1]

والفن أيضا الطرد، يقال فننتُ الإبل، إذا طردتُها؛ قال الأعشى:

والبيضُ قد عنستْ وطال جراؤها ** ونشأت في فنّ وفي أزأذْوَادِ[٢]

ويعني أيضا – الغبْن، والمطل، والعناء، وبه فسّر الجوهري قول الشاعر:

لأجعلنْ لابنة عمرو فنًا ** حتى يكون مهْرها دهدّنا

أو التزيين، وافتن الرجل أي أخذ في فنون القول:[٣]

ويقول صاحب تاج اللغة وصحاح العربية: إن الفن واحد الفنون وهي الأنواع، والأفانين أي الأساليب وهي أجناس الكلام وطرقُه، ورجل متفنن أي ذو فنون، وافتن الرجل في حديثه وفي خطبته، وذلك يراد به أنه يأخذ بالأفانين وهو مولع بها ولاهج[٤] وبالتالي إذا قيل فنّن الناس أي: جعلهم فنونًا، فأما الفنن فهو الغصبا.

والجمع أفنان وأفانين[٥] وفنّ فلان فنًّا أي كثر تفننه في الأمور فهو مفنٌّ وفنّان، وفنّن الرجل رأيهُ ولم يستقم على حالة واحدة[٦] وأما إذا قيل أفانين الشباب فالمراد بها فهو أوائلهم والتفنين: فعلُ الثوب إذا بليَ من غير تشقُّق[٧] وهكذا.

فالفن في المفهوم الاصطلاحي هو " التعبير عن التجربة أو التجارب البشرية وفق شروط أو أساس معينة يصدق التأثير على الشخص فكريا أو نفسيا بصورة مباشرة أو غير مباشرة".[٨]

وأما المقالة فهي من مادة (ق- و- ل) قول قولاً مقالاً مقالة أي: تكلّم فهو قائل وقالٌ والقول أي الكلام على الترتيب، وهو عند المحققين كل لفظ قال به اللسان تامًا أو ناقصًا، تقول: قال يقول قولاً والجمع أقوال وأقاويل وقيل القول في الخير والشرّ وأما القال والقيل ففي الشر[٩] ولكن يمكن الرد على هذا الرأي بقوله تعالى : "ومن أصدق من الله قيلا"[١٠] إذن فالقول هو الكلام أو كل لفظ مذل به اللسان تاما أو ناقصا، والقول مصدر والقيل والقال اسمان له، ويقال أيضا: – قال قولاً قيلا وقولة

١- أن يكون أسلوبه في عرض الموضوع أسلوبًا منطقيا يظهر أثناء معالجته للقضية المتناولة وأن يتجنب الفضول كي يبقى على الخط المستقيم.

٢- وأن يركّز على الموضوع المتناول ويعرضه بأسلوب مقنع جذاب بطريقة متسلسلة.

٣- أن تكون العبارات واضحة من الكلمات متخيرة لأن قراءها من العامة الذين يريدون أن يفهموا مقاصد الكاتب أو المقالي في أول وهلة من القراءة

٤- أن يتميز أسلوبه بجمال فني مؤثر لأن المقالات تخاطب العقل والروح (العاطفة) في وقت واحد.

٥- قد تحتاج إلى مقدمة تمهد أذهان القراء إلى أهمية الموضوع أو بيان إشكالية ما للقضية وهذه المقدمة يمكن إتيانها على سؤال صريح أو ضمنيّ

٦- لا بد من جدة نتيجة أو خاتمة توصل إليها المقالي في معالجة موضوعه.[٢٣]

٢- عرض نموذج من مقالات بعنوان: "الإلوري تطهير الأداة الدينية"[٢٤]

المساجد بين أئمتها وجماعتها: المساجد أماكن العبادة ومدارس العلوم وأندية المتعلمين ومعتكفة الذاكرين. وهي بيوت الله، أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ويخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار.

فالمساجد للمصلين والذاكرين والمتعلمين فيجب أن تكون إدارتها بيد العالم بشؤنها والخبير بآدابها، ولا ينبغي أن يكون تحت إدارة قائد لا يعرف الإسلام كمن يسمونه "بلوغن" ولا تحت من يسمونه " سركي" ولا غيرها من الأمراء والأغنياء الجهلاء الذين لا يعلمون من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه. قال تعالى: " إنما يعمر

مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" **(القرآن الكريم، سورة التوبة، آية:١٨)**

لا بأس للأمير الفقيه أن يتدخل في بعض شؤون المساجد أن يتولى على جميعها ما دامت الإمامة مختصة بالصلاة والإمارة مختصة بالسياسة، ولا يجوز له أن يقيس نفسه بالخلفاء الأمويين والعباسيين، الذين كانوا يجمعون بين الإمامة والخلافة. وقد استقلّ اليوم كلٌّ من الآخر وترك الأمراء والخلفاء شؤون المساجد بيد المختصين لها وعليه العمل في العالم الإسلامي والعالم العربي قاطبة. ففي بلاد يوربا حيث لم يكن الأمراء مسلمين كان الإمام بمنزلة الخليفة والنائب أو المفتي أو الواعظ بمنزلة الوزير.

فقد كانت إدارة المساجد بيد هؤلاء الأئمة والعلماء في القرون الوسطى وكانوا يمنحون بعض من جاهدوا في نشر الإسلام ألقابا شرفية مثل "بلوغن" بمعنى قائد الجيش، "سركي" بمعنى الأمير، " وإيا سنة" بمعنى أم المؤمنين. يفعلون ذلك تقديرا لجهودهم في الدين وتشجيعا لهم في المضي قدما للأمام وترغيبا لغيرهم في الاقتداء بهم.

وكان أصحاب هذه الألقاب بمثابة أعوان يساعدون الأئمة والعلماء بأموالهم وأنفسهم وأنفاسهم في الدين، واستمروا على ذلك إلى أن انقلب الأمر رأسا على عقب فأصبحوا يتحكمون في أمور الدين ما يشاؤون ويقلبون الأئمة والعلماء بين أصابعهم يغيرون شؤون المساجد كما تتفق مع أغراضهم الشخصية، ويهددون الأئمة بالخلع والعزل والطرد من المساجد إذا لم يتمشوا مع أهوائهم ورغباتهم، فكمموا الواعظ أن يبلغ وعظه إلى الذنب يقترفه " سركي" أو " بلوغن" من زنا أو شرب خمر وربا أو غير ذلك، ولا يمنع من وعظه في المسجد لأنه لا يحترم الكبير أو الرئيس، فالذي يخالف ما أراده الرئيس أو أحد أعيان المسجد يؤدب بالإبعاد ليكون عبرة لغيره.

هكذا صيّروا الإسلام كما يريدون لا كما يريده صاحب الإسلام وهم يقرؤون قوله تعالى: "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا" (" **القرآن الكريم، سورة الجن آية:١٨**)

فمن هذه الأداة الدينية: الإمامة الوراثية. ومن شريعتهم الممقوتة قصر الإمامة على بيوت معينة على طريقة الوراثة، مع أن الإسلام يكره الحكم الوراثي ولا يقره بل يندد به أشد التنديد، ولو جاز الإمام الوارثي لكان تعيين الإمام عليّ " كرّم الله وجهه" أن يصلي بالناس عند مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم" بدلا من أبي بكر الصديق " رضي الله تعالى عنه" الذي صار بذلك خليفة بعد النبيّ " صلى الله عليه وسلم" وأوصى أبوبكر الصديق بالخلافة لعمر، " رضي الله عنه" وقال: " إني والله ما ألو من جهد الرأي ولا وليت ذا قرابة" ثم اختار سيدنا عمر ستة رجال، ونصحهم أن يختاروا واحدا منهم فاختاروا عثمان رضي الله عنه، وقد أبى عمر على ولده عبد الله وهو من كبار علماء الحديث و الفقه أن يكون له الأمر بعده، ولما قتل عثمان رضي الله عنه اختارت الأمة سيدنا عليا كرّم الله وجهه أن يكون خليفة للمسلمين رضى الله عنه وعن سائر الصحاب.

ومن أسباب قتل عثمان أنه كان يولي ذا قرابة على الأمصار، ومن تمزقت الدولة الإسلامية في الحكم الأموي إلا من جعل الخلافة وراثيا وملكا عضوضا لهذا، يجب أن نحارب اقتصار الإمامة في بيوت معينة على أساس الحكم الوارثي، إنما يجب أن نراعي شروط الإمامة فقط، هي: العلم، والورع، والتقوى، والصلاح، والشرف، والنسب والأصل، كما نفعل اليوم في نيجيريا.

ويجب أن تكون تولية الإمامة بيد العلماء العارفين بأحكام الشرع لا بيد ما لا يعرف شروط الإمامة والكفاءة، فيولي من يركن إليه، أوذا قرابة له، ومن ينتسب إليه ولو

على أن نظام الوارثة ليس مقصورا على بلاد يوربا، بل هو نظام عريق عند والهوساويين، في شمال نيجيريا على أساس النظام الأرستقراطي. على الإسلام، في هذه الدولة لأنه يؤدي إلى ترك المستحقين والميل حكم الوراثة.

الإسلام يحارب الحكم الوارثي إلا باستيفاء الشروط حين قال الله تعالى لسيدنا إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين". سورة البقرة، آية: ١٢٤)

في مقالات الإلوري:

لكل جنس أدبي من الأجناس الأدبية بناءه الفني الخاص به الذي يجب عليه ليحوز ذلك الجنس صفته الأدبية، كذلك الأمر في المقالة لكي مكانه المأمول يسرد الباحث البناء الفني في المقالة بصفة عامة وبغض المعروفين وذلك في صورة مؤجزة.

على عناصر ثلاثة: مقدمة، وعرض، وخاتمة أو نتيجة.

يمكن أن تكون قصيرة تشمل على بعض الحقائق المسلم بها لتفضي التي يعالجه المقال وبالتالي، تكون عادة ملفتة للنظرة كاستعمال أسالسب والاستغراب وإيراد المشهور أو غير المألوف من العبارات، وقد تأتي مجموعة من التساؤلات التي سيعالجها المقالي. (٢٥)

يحو لب الموضوع يتم فيه إبراز العناصر الأساسية التي يقوم عليها عن طريق البرهنة والتدليل والاستعانة بالأمثلة والشواهد التي تؤيد الفكرة نظر الكاتب.

أن المساجد بيوت الله ويجب أن تسند إدارتها وتعزى عمارتها بيد عارفين بالله وعالمين بشؤونها ونابغين بشريعة الدين الحنيفة وعقيدته المنيفة وليس بيد ملك من ملوك الدنيا أو أمير من أمراء السياسة لأن الدين أمر الآخرة والسياسة أمر الدنيا وبينهما برزخ لا يبغيان.

ومن هذا المنطلق يمكن تشعيب هذه الفكرة إلى أفكار جزئية وثانوية في سطور آتية:

(١) أنه إذ أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة.

(٢) أنه لا يؤوم المسلمين إلا العلماء المخلصون الورع.

(٣) أن المساجد مكان العبادة والدراسة والذكر ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

(٤) أنه من الشريعة المنيقة تعزيز بعض المنفقين وتشريف بعض المجاهدين بأنفسهم وأموالهم بتعميم الوسام وتتويج المناقب رغبة للآخرين وتشجيعة للمضي عليها.

(٥) وأن هذا التشريف وتلك الألقاب ليس حديث العهد بل كان موجودا منذ العهد النبوي صلى الله عليه وسلم مثل وزين العابدين لحسين بن عليّ كرم الله وجهه ووصاحب النورين لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وسيف الله المسلول على الأعداء لخالد بن الوليد رضي الله عنه وعنهم أجمعين وما إلى ذلك.

(٦) المؤمنون المنفقون والمخلصون الحقيقيون هم عمارة المساجد حتى ولو كانوا أمراء.

(٧) وأن من لم يحكم بما أنزله الله فأولئك هم الكافرون.

(٨) على المؤمن الصدوق سواء كان عبدا أو حرا أو ملكا أو أميرًا أن يتقي الله ليتحتم عليه رحمة الله العزيز الغفار.

(٩) أنه لم يكن في الدين الحنيف تعذيب العلماء على قول الحق ومن فعل ذلك فقد يحل عليه غضب ربه.

(١٠) الحكم الوراثي حرام في الشريعة الإسلامية منذ أمد بعيد

[illegible] المشورة في الإسلام خير ما يتخذ بها المسلم وسيلة إلى الرقي والعلى "وأمرهم [illegible] بينهم"(" **القرآن الكريم، سورة الشورى، آية:٣٨**).

[illegible] الفني: هو ما يضفي جمالا على العمل الأدبي في التعبير لترجمة أحاسيس [illegible] إلى القراء من تشبيه ومجاز وكناية، ذلك لأن يكون على الخيال والخيال [illegible] العاطفة وبعث الانفعالات في النفوس، لأن هذا التصوير الفني يعطي [illegible] قدرتها وحيويتها الإيحائية في الدلالة، فترى الكلمة التي مستها الصورة [illegible] لا ينضب للإمكانات الدلالية والصوتية فيخرج العمل الأدبي في ثوبه الجديد [illegible] الممتعة المثيرة لأحاسيس القارئ(٢٨).

[illegible] الأول الذي يمكن ملاحظته في هذا النموذج هو بلاغة التشخيص يوجّه [illegible] ويسأله عن ماهية المساجد فانبرى" العلامة الإلوري في تحديد أهمية [illegible] روعة المجاز العقلي في قوله: "المساجد بين أئمتها وجماعتها" فكأن [illegible] حي يشعر كما يشعر الإنسان ويتحرك كتحرك الإنسان فإنما جنف إلى [illegible] الرفيع ليذهب بالقارئ إلى سماء الخيال، إذ إن الأئمة لا يؤمون الجماد [illegible] للجماد جماعة، وهذا يبرز لنا السر النفسي في ذلك التعبير.

[illegible] روعة الاقتباس من القرآن الكريم عند ما يقول: "هي بيوت الله أذن الله [illegible] فيها اسمه" انطلاقا من قوله تعالى: "...في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر [illegible] له فيها بالغدو والأصال" (**القرآن الكريم، سورة النور، آية:٣٦-** [illegible] الدارس مزية هذا الاقتباس؟ قد يكون الجواب أنه لما خمرت الفكرة في [illegible] بحث في الأرض ما يؤيد به الفكرة حتى تكون معترفة مقبولة قاطعة وعند [illegible] القرآن الكريم المصدر الأول للمؤمنين عن طريق غير مباشر وألصدقه في [illegible] ليكون الفكرة داحضة للسائل المتردد أو إنكار المنكر، ويعرف - بعد

أمة- أنه الحق وما ذا بعد الحق إلا الضلال، ومن لم يؤمن بالكتاب المنير إلا الخاسرين الضالون. لأن الجو يحتاج إلى تأييد من القرآن الكريم فأدرك الكاتب أنه إن لم يخلع على النص غزارة الحجة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد لا يجد قبولا واعترافا لدى جمهور القراء.

فمما يوغل الدارس في إعمال التفكير قوله: "فيجب أن تكون إدارتها بيد العلم بشؤونها والخبير بآدابها..." فانظر ندرة السجع وأحسنه لدى سدنة البيانيين وأشرفه منزلة للاعتدال الذي فيه فهو تساوي فقراته في عدد الكلمات، وهذا النوع من السجع هو ما يسمى بالسجع القصير الذي تكون فيه كل واحدة من الفقرتين مؤلفة من ألفاظ قليلة وبالتالي كلما قلت الألفاظ كان أحسن لقرب الفواصل والفقرات المسجوعة من سمع السامع، وعلى هذا فيكون حسن الحسن في السجع وقبح القبيح فيه من طول الفواصل والفقرات، وهذا الضرب أوعر السجع وأصعبه مذهبًا وأبعده متناولا ولا يكاد استعماله إلا نادرا،[٢٩] ولكن بقدرة الكاتب الفنية وطاقته البيانية حاول أن يوظف ضرب ذلك السجع الأحسن في هذا النص لماذا؟ لأن الحقائق التي يتوخى إثباتها على القراء كانت نادرة وشريفة، ولكن لكي تجد تلك الحقائق التاريخية مجالا فسيحا لابد من تطلع أسلوب أو طريقة شريفة ليوفّق شأنها الطبقة، إضافة على ذلك عند تعدد عدد الحروف في الكلمة المسجوعة الأولى والثانية والأخيرة سيجد أنها سبعة أحرف، من هنا يجد أن المقالي قد وفق بهذا التصوير الجميل ولاسيما ما تجده النفس الإنسانية عند الوقوف عليها من نشاط وأريحية لا تعقبها ملل ولا سآمة.

فمما يوقف الدارس قوله: "الذين لا يعلمون من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه" جودة الاقتباس بالسنة النبوية الشريفة وكيف لا؟ فإنما أوجز العبارة لكي يتصور القارئ ويتخيل المقصود من ذلك الاقتباس، فمجرد رؤية المرء هذا التعبير يشرع في

التفكير حتى يدرك المعاني المتولدة فيه فآثر الاقتباس من الحديث النبوي على النص القرآني الكامل رغبة من الإيجاز البليغ المحكم وتكليفا للقارئ على إعمال الفكرة في العالم الخيالي في قوله صلى الله عليه وسلم "سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه...".[٣٠]

وقد يستوقف الباحث قوله: "وقد استقل اليوم كلّ من الآخر..." أي الإمامة والخلافة، حيث أوغل في التعبير الدقيق الذي يوجب قراءة بعد أخرى حتى ينكشف حيثية نفس الكاتب من خلال ذلك التعبير فيدرك أنه ما أراد هنا إلا المجاز العقلي، لأن الإمامة والخلافة منصب لا يتحرك ولا يستقل بنفسه، ولعل السر النفسي في توظيف المجاز العقلي في هذا التعبير هو أن المقالة تخاطب العقول البشرية وتكلم النفس الإنسانية والثنائية الوجدانية لذلك يطلب من القارئ أن يعمل عقليته لإدراك مضامين هذه المقالة، لذلك يرى بعض العلماء أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح وأن للاستعارة مزية وفضلا وأن المجاز أبلغ من الحقيقة،[٣١] ولكن في الحقيقة أن لكل تركيب من إفصاح وتصريح وتعريض وحقيقة من جانب ومجاز وكناية وتعريض من جانب آخر مزية تتحكم فيها خصوصية إذا راعى فيها الأديب الكيفية وعبر عن المعني تعبيرا يتبع في الجو والبلاغة بدون تفضيل بعضها بعضا[٣٢] إلا أن الباحث يرى أنه إذا اختار الأديب ما يريده من استعارة أو مجاز أو كنابة أو تعريض أو تصريح ... ووضعه في الجو المناسب فقد بلغ منتهى الجودة إذ ما البلاغة إلا مراعة اللفظ وأحوال المتلقين.

ومن الجدير بالذكر أن العلامة الإلوري آثر الاقتباس من الكتاب والسنة وتضمينهما في كثير من إنتاجاته الفنية ولعل السر في ذلك لزومه وكثرة تدبره بهذه النصوص الدينية حينا بعد حين بل منذ نعومة أظافره، ولذا ينادي إلى التمسك

بأحكامها والسير على منهاجها، علاوة على مناسبة هذه الاقتباسات طبيعة الوضوح تشويقا للقارئ إلى عالم قرآني وسني على السواء.

ومن هذه النافذة يغمر للباحث قوله: "يفعلون ذلك تقديرا لجهودهم في الدين وتشجيعا لهم في المضي قدما للأمام وترغيبًا لغيرهم في الاقتداء بهم" حيث يتم السجع بين هذه الكلمات الثلاث تقديرا وتشجيعا وترغيبا- حيث انتهت النبرات الصوتية على نوع واحد من الصوائت في الكلمات الثلاث حتى تؤتي الكلمات الإيقاع الصوتي والسجع الجميل واحدًا. كذلك يوغل الدارس في إعمال التفكير في قوله: "واستمروا على ذلك إلى أن انقلب الأمر رأسا على عقب" فهل يستطيع الأمر أن ينقلب بنفسه مطاوعة؟ فإن ذلك يدل على المجاز العقلي أيضا، ومن قبيل هذا جودة الاستعارة في قوله: "ويقلبون الأئمة والعلماء بين أصابعهم" ولكن يبقى أن يتساءل، هل يمكن تقليب العلماء بين أيدي الأمراء؟ ومن هنا ينجلي لنا أنها كلمة استعملت في غير موضعها بوجود قرينة مانعة عن إرادة المدلول الأصلي لأنه لم يكن من الممكن تقليب العلماء والأئمة فإنما يتعبونهم ويعذبونهم ولعله عرّض ذلك التعذيب والإتعاب بتقليب للعلاقة بينهما وهي التعب والإهانة والتحقير، ولكن الباحث ينظر إلى كيفية تصوير ذلك المنظر المكفهر القاتم حتى كأن العلماء ألعاب تقلب بين أيد الأطفال الصغار سبحان الله هذا ظلم مبين، يصدق هذه الرؤية قوله: "ويهددون الأئمة بالخلع والعزل والطرد من المساجد" ألم يكف هذا تعذيبا للعلماء وتحقيرا للأئمة؟.

كذلك يغمر الدارس روعة الاستعارة الأخرى في قوله: "فكمموا الواعظ أن يبلغ بوعظه" فكلمة "كمموا" استعارة عن كلمة الزجر والنهي والتحريم بمعنى يحرم الواعظ أن يعلن ويجهر بالذنب الذي اقترفه الأمير.

٥- القيم التعبيرية في هذا النص

الألفاظ: للألفاظ أداور هامة وإسهامات بالغة في خلق العمل الأدبي، وفي انتقاء الأديب الألفاظ المناسبة لموضوع النص، وفي وضوح هذه الألفاظ ونقائها ودقتها ودلالتها على المعنى المطلوب وقع جمالي في جوانية نفس القارئ ويرفع ذلك العمل الأدبي إلى مستوى عالٍ وقمة سامية، وبناء على هذا، فمن أراد معنى كريما فليطلب لفظا كريما فإنه من حق المعنى الشريف اللفظ الشريف (٣٣).

فالألفاظ المستعملة في هذا النص امتازت بالسهولة والبساطة كسابقها حتى يدرك القراء معانيها سهلا يسيرا، وذلك لمغزى هام وهو أن طبيعة الموضوع تحتاج إلى الوضوح والإعراب في الألفاظ، إذ إن انتقاء الألفاظ المعقدة يمكن أن تؤدي إلى غموض الفكرة وينفر القراء تنفيرا عن المعنى المأمول ولهذا ينتقي الإلوري ألفاظه من معجمه الدقيق لمواكبة الألفاظ طبيعة الموضوع، هذا لا ينفي القول إن الدارس لا يجد بعض ألفاظ ذات دلالة إيحائية تثير في النفس الإنسانية دلالة كثيرة.

ومن ضمن تلك الألفاظ قوله، "تطهير الأداة الدينية" في هذه العبارة إشارة إيحائية إلى أن هناك أدوات وأماكن تقام فيها الشعائر الدينية ولكنها وسخانة من هنا يجب أن تنقى وتطهّر لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، فجعل تطهير الأداة الدينية موضوعا لينبه به في أول وهلة ويجلب به انتباه القراء المتلقين ثم أخذ بتبيان تلك الأداة قائلا: "المساجد بين أئمتها وجماعتها" هذا التعبير أيضا يوحي إلى بعض أشياء حيث فضّل المقالي استعمال صيغة منتهى الجموع ليبرز لنا كثافة تلك الأعمال المطلوب تطهيرها وأنه لا يخص مسجدا دون آخر، إذ إن هذه التصرفات كانت شائعة في مساجد بلاد نيجيريا جنوبها وشمالها ويجد كل ضالته مما قدمه الإلوري ويعالج به أمراضه ويصحح أخطاءه على قدر الاستطاعة.

ويلاحظ في قوله: "ومعتكفة الذاكرين" كلمة إيحائية تثير إلى أهمية دوام المكث والذكر في المساجد وأن الذين يعمرون المساجد يطيلون المكث فيها ويعكفون عليها ويذكرون الله ليلا ونهارا قياما وقعودا وينتظرون أوقات الصلوات المفروضة كما توحي هذه الكلمة إلى أنه لا يوجد من الأمراء الذي يفضل المكث في المساجد بل في قصور عالية إلا قليل منهم. ولا ينبغي للدارس أن ينسى قوله: "وهي بيوت الله أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه". جانب عقدي للعلامة الإلوري من حيث حصر العبادة لله وحده وذلك بذكره "هي بيوت الله" ليدل على أنه لا ينبغي أن يعبد في المساجد أحدًا غير الله سبحان وتعالى، وهو توحيد ألوهية وهو إفراده سبحانه وتعالى بأفعاله وهو الذي خلق العباد لا لأجل شيء إلا العبادة، "وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون" "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا". كما يغمر الدارس قوله: "لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله" وهي إشارة إلى بعض الرجال والملوك والأمراء الذين يقول فيهم الله تعالى: "وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما" (القرآن الكريم، سورة الجمعة، آية:١١) وأما قوله: "بالغدو والأصال" فإشارة موحية إلى أوقات الصلوات المفروضة والمكث في المساجد ولكن عدل عن ذكر أوقات الصلوات والمكث فيها بالكلمتين الاثنتين، وهذا في منتهى الإيجاز الجميل ليصور القارئ ويخيّل تلك الأوقات في داخل الكلمتين إن صح التعبير.

ويلاحظ أيضا في قوله: "فالمساجد للمصلين والذاكرين والمتعلمين" أنه يوحي إلى الوظائف التي ينبغي تواجدها فيها، ومن سوى هذه المذكورة لم ينزل الله عليه سلطانا مبينا. كما لا يلهو الباحث قوله: "لا بأس للأمير الفقيه أن يتدخّل في بعض شؤون المساجد" فكلمة "لا بأس" توحي إلى أشياء حيث أثبت الإلوري الجمع بين الإمامة والخلافة، ولكن عند النظرة الدقيقة إلى السر النفسي في توظيف لفظة "لا بأس" تظهر

أن الجمع بينهما لا يطيب نفس الإلوري، وذلك لئلاّ يجلب الفتنة الكبرى بين الأمة سلمة كما أثبتت ذلك الوقائع التاريخية.

ومن هذا المنطلق قوله: "ومن أسباب قتل عثمان أنه كان يولّى ذا قرابة على مصار" يشير إلى المسير على المنهاج القويم الذي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ به كما يوحي إلى تنبيه من آثار الحكم الوارثي أن يأخذ العبرة بما حل على دنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعن بقية الصحابة الكرام.

ولكن في آخر المطاف عند ما يتوخّى الإلوري توبيخ بعض الشمائل تتحلى بها حيريا من جهل الشروط اللازمة للإمامة يقول: "التي هي العلم والورع والتقوى صلاح، لا الشرف والنسب والأصل..." حيث توحي هذه الكلمات الثلاث تسفيه أخذ بهذه الأوصاف الثلاثة في التعيين على الإمامة جاهلين ومنصرفين عن الحقائق يعة مايلين ومنحرفين عن سبيل خير الورى صلى الله عليه وسلم فأولئك هم الظالمين.

ه در الإلوري:

كن ابن ما شئت واكتسب أدبا ** يغنيك محموده عن النسب

إن الفتى من يقول ها أنا ذا ** ليس الفتى من يقول كان أبي.[٣٤]

أسلوب: قد ألهم الإلوري وجوه بديع الأساليب وجودة الصياغة وانتقاء الألفاظ اسبة لجوّ الموضوع الذي يطرقه ويسطره ويقدمه على الجمهور المتلقين. فأول ما يروق احث في هذا النموذج سيادة أسلوب الشرح والتحليل والتوضيح وبسط المعلومات سايرة طبيعة النص الأدبي حيث يرى أن تحديد المساجد وأهميتها والذي يشرف عليها سير شؤونها وإدارتها ينبغي أن يوضحها للجمهور، لذا، آثر الأسلوب الخبري ابتدائي، فقد فقه أن القضية لا تحتاج إلى التوكيد في تحليل تلك المهمة متبعا في ذلك سلسل المنطقي للأفكار متمايلا ومنتقلا بين أساليب متباينة تارة يراه في أساليب

خبرية ابتدائية وحينا خبرية طلبية، وقلما يجد في أساليب خبرية إنكارية لعلة أنه لم يكن هناك داعية إلى ذلك فإنما أقنع جمهور المتلقين فاقتنعوا بما يوجههم إليه وأسندوا الأمر إلى الله تعالى وتعولوا عليه واعتصموا بحبله المتين.

فهذ التدرج بالقارئ إلى سنن بيانية يطابق فيها الكلام موضوعه ولعل الالتزام بهذا النوع البلاغي يجعل للناس صورة حية ونمطا شيقا من الوصف الدقيق لحال القوم، وشكلا قديرا على إثارة العواطف والانفعال دون الأخذ بالأساليب الإنشائية.

وأول ما يذكر الباحث في هذا الأسلوب ندرة الاستدلال بطائفة من النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة والحقائق التأريخية وهي شاملة للأفكار المطلوب إيصالها إلى المتلقين، إذ إن هذه النصوص قطعية الدلالة فلا بد للمسلم الصدوق التمثل بها والتنفيذ بأوامرها. وهذا الاستدلال الباهر أعطى هذا النص جمالا فنيا وشرفا بلاغيا فكأنه ينبه الملوك والأمراء والعلماء والأمة المسلمة جميعا بهذه النصوص الدينية ليأخذوا حكمة الله لهذه الأمة المحمدية الفاضلة ولكن لا سبيل إلى ذلك إلا بإسناد الأمور إلى أهلها. كما لاينبغي للدارس نسيان بلاغة التكرار في قوله: "المساجد أماكن العبادة ومدارس العلوم..." ثم كرر هذا التعبير في مكان آخر قائلا: "فالمساجد للمصلين والذاكرين والمتعلمين" فما جدوى ذلك التكرار؟ فإنما يتوخى إثبات القضية على أسماع القراء ويعلق آثارها وتبقى الآثار إلى أمد بعيد لأن التكرار أثقل من الصخر. ويؤيد هذه الفكرة غزارة استعماله للجملة الاسمية وقد عرفنا خصائص هذه الجملة في الملاحظات البلاغية من إفادة الاستمرار والتجدد وإثبات الحكم وتقريره حتى لا تجعل مجالا للزيف ومكانا للريب، فبالتالي أن الإلوري أدرك يقينا الحقائق التي ينبئ عنها حقائق تأريخية دينية ثابتة ولا يستطيع أن يؤدي تلك الحقائق إلا بوساطة الجملة الاسمية التي تفيد إثبات الحكم وتوكيده، وعلى هذا الأساس ينجلي أن الإلوري ألهم الصواب في اختياره

على هذا الأسلوب لدراسة هذا الموضوع. وكذلك يلاحظ في قوله: "ففي بلاد يوربا حيث لم يكن الأمراء مسلمين كان الإمام بمنزلة الخليفة..." وقوله: "ومن شريعتهم المنفية قصر الإمامة على بيوت معينة" وقوله: "ومن أسباب قتل عثمان أنه كان يولي بنو أمية على الأمصار" وقوله: "في ذلك بلاء عظيم على الإسلام..." جودة تقديم المسند على المسند إليه لتمهيد القارئ ويهيّئه حتى يصغي إليه ويأخذ بما يوجهه إليه، وفي وجه آخر يلاحظ بلاغة الحذف في قوله: "ففي ذلك بلاء عظيم على الإسلام" حيث حذف المتعلق بالحكم الوراثي الذي استقر في جنوب نيجيريا وشمالها وكأنها تقوم على الحكم الاستقراطي، لكن بقدرة الأديب الفنية وفطانته الأدبية حذف كل هذه الجمل التفسيرية رغبة للإيجاز البليغ وتنفيرا من السآمة والملل عن القارئ فاكتفى بكلمة "ففي ذلك" لتشمل كل ما قدم الباحث مسبقا.

الخاتمة: من خلال هذه الجولة القصيرة نجد أن الشيخ آدم العلامة الإلوري لا يقل عن الأدباء المفكرين العرب الذين شهدت لهم الدنيا بإنتاجاتهم الجبارة في تصحيح وانتقاد بعض أغلاط المظاهر الدينية والأخلاقية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ... إلا أن نقطة الانطلاق الحديث هو عن مفهوم فن المقالة المعجمي والاصطلاحي، ثم البناء الفني للمقالات عامة وعند الإلوري خاصة، والنظر إلى آراء بعض النقاد المفكرين على حقيقة المقالة وشروط تحريرها، الأمر الذي أدى بالباحث أخيرا إلى اختيار ما رآه موافقا للمواقع ومناسبا للمنطق. ثم وقف وقفة متأنية على بعض النماذج من مقالات الإلوري فانصب دراسته الفنية عليها مستنبطا منها الخصائص الأدبية والنكتات والجماليات الفنية لكل واحد منها من القيم الشعورية والتي تندرج تحتها الأفكار والتصوير الفني وكذلك القيم التعبيرية وتنجرف في رحمها الألفاظ والأسلوب. راجيا من الله سبحانه وتعالى العون والتوفيق.

الهوامش:

١- مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جوهر القاموس** دار الفكر، (د.ط) ج/١٨، ص: ٤٣٦.

٢- المرجع نفسه والصفحة ذاتها.

٣- المرجع نفسه والصفحة ذاتها.

٤- إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، بيروت دار العلم للملايين، الجزء السادس، مادة جوا، ط/٤، ١٩٩٠م، ص:

٥- الفيروزابادي مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيروت مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٩٩٣م، ص: ١١٥١.

٦- مجمع اللغة العربية، القاهرة، **المعجم الوسيط**، القاهرة، ط/ م، ١٣٩٢هـ/ ص:٧٣٦.

٧- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، بيروت، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط/١، (د.ت)، ج/٨، ص: ٣٧١-٣٧٢.

٨- سمي سعيد حجازي، **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**، دار الآفاق العربية، ط،١، ٢٠٠١م، ص: ١٨.

٩- مجمع اللغة العربية المرجع، ص: ٨٠٢.

١٠- ابن منظور المرجع، ج/١٣، ص: ٥٧٢-٥٧٣.

١١- الفرورزابادي، القاموس المحيط، ص: ١٣٥٤.

١٢- مجمع اللغة العربية المرجع، ص: ٨٠٢.

١٣- الفراهيدي، كتاب العين، ج/٥، ص: ٢١٢-٢١٣.

- ربيعي عبد الخالق، **فن المقالة الذاتية**، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، (د.ط) ١٩٩٤م ص: ١٣- ١٤.
- الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص: ٣٧٨.
- محمد يوسف نجم، **فن المقالة**، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ط،٤، (د.ت) ص: ٩٣-٩٤.
- سيد قطب، **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**، دار الفكر العربي، (د.ط وت)، ص: ٤٧.
- محمد يوسف نجم، **فن المقالة**، المرجع السابق، ص: ٩٥.
- عبد الرزاق حسين، **فن النثر المتجدّد**، القاهرة، مؤسسة المختار، ط/ ١، ١٩٩٨م، ص: ٥.
- مجدي وهبة وغيره، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان ط/ ٢، (د.ت) ص: ٣٧٨.
- عبد العزيز شرف، **أدب المقالة من المعاصرة إلى الأصالة**، بيروت، دار الجبل، (د.ط) ٢٠٠٠م، ص: ١٤-١٥.
- بدوي طبانة، **النقد الأدبي**، المرجع، ص: ١٩٨.
- عبد العزيز شرف، **أدب المقالة**، المرجع السابق، ص: ١٣.
- آدم عبد الله الإلوري، **الدين النصيحة**، لاجوس، مطبعة الثقافة الإسلامية، ط/١، (د.ت) ص: ٤٤-٤٨.
- عبد الرزاق، **فن النثر المتجدد**، ص: ٥٤.
- أحمد الشايب، **الأسلوب**، مكتبة النهضة المصرية، ط/١٠، ١٩٩٨م، ص: ٩٣.

٢٧- حسين عليّ محمد، **التحرير الأدبي**، الرياض، مكتبة العبيكان، ط/١، ١٩٩٦م، ص: ٣١٨.

٢٨- الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن، **تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع**، سيد بيروت، المكتبة العصرية، (د.ط) ٢٠٠٨م، ص: ١٥١.

٢٩- عبد العزيز عتيق، **علم البديع**، دار الآفاق العربية، ط/١، ٢٠٠٦م، ص: ١٥٥-١٥٦.

٣٠- ليس بحديث نبوي، أحمد علي صالح، ٢٠١٥/١١/١٢م www.ahlalhdeeth.com

٣١- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**. دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٨٨م، ص: ٥٦-٥٧.

٣٢- عبد الباقي شعيب أغاكا، **أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي**، مركز المضيف للطباعة والنشر إلورن، ط/٢، ٢٠٠٥، ص: ٢٥٥.

٣٣- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين** دار صعب بيروت، (د.ط.وت) ص: ١٣٨-١٣٩.

٣٤- آدم عبد الله الإلوري، المحفوظات الأدبية، أغيغي، لاجوس، مطبعة الثقافة الإسلامية، ط/١، (د.ت)، ص:٦.